

٢٠٢ **قال الصادق** عن ابن عباس ان الله خلق القلم فامر به ان يجري باذنه وعظم
القلم كقدر ما بين السماء والارض فقال القلم كما يارب اجري قال بما انا
خالق وكاين في خلقي فخر القلم بما هو كاين الى يوم القيمة فاشتبه الله في
الكتاب المكتوب عنده تحت العرش **وروي ابو ظبيان** عن ابن عباس
ان اول شيء خلقه الله القلم فقال له الكتب فقال ما الكتب قال القدر فخر
بما هو كاين الى ان تقوم الساعة ثم قرآن والقلم وما يسطرون **وروي**
ابو الضحى عن ابن عباس عن ابي بصير روي حديث ابي الضحى من قوله ولا يشترط
وروي ابن بطنة باسناد صحيح عن ابي هريرة من قوله اول شيء خلقه القلم
ثم خلق النور وهي الدرود ثم قال الكتب قال ما الكتب قال ما هو كاين الى يوم
القيمة فذلك قوله عز وجل ن والقلم وما يسطرون ثم ختم على القلم فلم ينطق
ولا ينطق الى يوم القيمة **وروي الامام احمد** وابو داود والترمذي من
حديث عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم ثم
قال الكتب في ذلك الساعة بما هو كاين الى يوم القيمة **وروي مسلم** عن عبد الله
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب مقادير الخلايق قبل ان يخلق
الارض خمسين الف سنة **وروي الامام احمد** والنسائي والترمذي من حديث ابي
ابن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال ان
ما هذا الكتابان قلنا لا يا رسول الله الا ان تخبرنا فقال الذي في يده اليس هذا
كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آباؤهم وقبايلهم ثم اجعل على
آخرهم فلا يزداد ولا ينقص منهم اريد ثم قال الذي في شماله هذا كتاب من رب
العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آباؤهم وقبايلهم ثم اجعل على آخرهم فلا يزداد
ولا ينقص منهم اريد فقال اصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان الامر قد
فرغ منه قال لا يا رسول الله فان صالح الجنة يتختم له بعمل اهل الجنة وان عمل
اي عمل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فنبذتهما ثم قال فرغ ربك من
العباد فربق في الجنة وفرق في السعير **وروي الامام احمد** من حديث ابي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرغ الله الى كل عبد من خمس من اجله ورزقه واتره
ومضجوه وشقي الوعيد **وروي الامام احمد** والترمذي من حديث ابي بصير
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله كل نفس وكتب عماتها ورزقها ومصاها
وروي مسلم من حديث جابر ان رجلا قال يا رسول الله فيما العمل اليوم انما جفت
به

٢٠٣ به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما يستقبل قال لا بل فيما حفت
به الاقلام وجرت به المقادير قال نعم العمل قال اعلموا فكل
منسر لما خلق له وفي هذا المعنى احاديث كثيرة جدا وكذا الك
الآثار الموقوفة قال بعضهم
سلم الامم حفي بالكاين القلم ان للناس خالق الامر لما حكم
وقوله صلى الله عليه وسلم بعد هذا فلوان الخلق كلهم جميعا
ارادوا ان ينفعوا بشي لم يقضه الله لك لم يقدر او اعلمه
وان ارادوا ان يضروك بشي لم يكتبه الله عليكم لم يقدر واعلمه
يريد ان يضرهم ان ما يصيب العبد مما يضره او ينفعه في دنياه فكله
مقدر عليه ولا يمكن ان يصيبه ما لم يكتب له ولم يقدر عليه ولو لم يقدر
على ذلك الخلق كلهم جميعا **وقد قال ابن عباس** على مثل هذا في قوله
تعالى قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا الآية وقوله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نراها ان ذلك
على يسير وقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى
مصارعهم **وروي الامام احمد** من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان لكل شيء حقيقة وما يبلغ حد حقيقة الايمان
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن لخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
وروي ابو داود وابن ماجه من حديث زيد بن ثابت عن
النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه ايضا **واعلم ان** مدار جميع
هذه الصممة من النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس على هذا
الاصل وما ذكر بعده وما قبله متفرع عليه ويرجع اليه فانه اذا
علم العبد انه لن يصيبه الا ما كتب الله له من خير او شر او ضر
ان اجتهد الخلق كلهم جميعا على خلاف المقدور غير مفيد شيئا البتة علم ان الله